محيي الدين الريس

"مكتشف العالم الجديد"

obeikandl.com

مقدمة:

المشهور بين الناس أن مكتشف الأمريكتين هو الملاح البرتغالي (كريستوفر كولومبوس) عام 1492 م ، ولكن الحقيقة بخلاف ذلك إذ يرجع الفضل في اكتشاف (الأمريكتين بل والقارة القطبية الجنوبية - أيضا - أو ما يسمى بالعالم الجديد) إلى القائد والرحالة والمستكشف العثماني (محيي الدين الريس) والذي رسم أول خريطة لأمريكا قبل (كريستوفر كولومبوس) بحوالي 27 سنة.

ولا عجب في ذلك فالمسلمون كانوا أول من أثبتوا بالبراهين الفلكية والحسابية كروية الارض ، بل وأشاروا في كتبهم إلى أنه لابد من وجود جزء معمور في الوجه الآخر من الكرة الأرضية لم يُكتشف بعد ، وقد كان البيروني أول من أشار إلى هذه الحقيقة في كتبه ، وبناءً على هذه النظرية ابتدأت مغامرات الكشف الجغرافي والتي جاء ذكرها في مخطوطات كبار الجغرافيين المسلمين ومنهم المسعودي في كتابه (مروج الذهب) والإدريسي في كتابه (نزهة المشتاق).

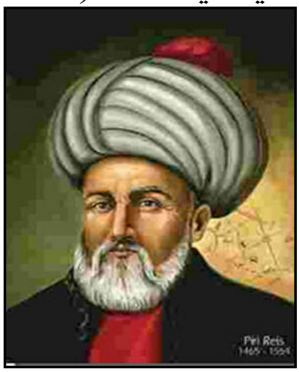

محيي الدين الريس

"مكتشف العالم الجديد"

"إن كتب التاريخ تخطىء عندما تنسب اكتشاف أمريكا إلى كريستوفر كولومبوس ، ذلك لأن العرب – المسلمين – في الواقع هم الذين اكتشفوها قبله"

د.جغرز أستاذ العلوم الأثرية الاجتماعية بجامعة ويتواتر ستراند

حياتــه :

هو أحمد محيي الدين بن محمد الريس المعروف باسم (بيري رئيس) وهو اللقب العربي الذي كان يطلقه العثمانيون على القائد البحري ويعني رئيس البحرية ، وهو جغرافي ورحالة ومستكشف ومحارب وأديب إسلامي ولد في مدينة (غاليبولي , Gallipli) وعاش بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادي (877-962 هـ / 1470-1555 م).

ويعتبر أحد أهم القادة العسكريين في تاريخ الدولة العثمانية وكان قد التحق بالأسطول العثماني بعدما أتم تعليمه وحفظ القرآن الكريم لكي يبدأ حياته البحرية كقائد عثماني ، في كَنَف عمه القائد العثماني المشهور كمال رئيس والذي كان قائد الأسطول العثماني، وكان السلطان العثماني (بايزيد الثاني) قد أسند إلى القائد (كمال رئيس) مهمة إنقاذ مسلمي الأندلس من محاولات النصارى تصفية الوجود الإسلامي في إسبانيا وذلك عقب سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين بالأندلس 897 هـ /1492 م وقيام النصارى بأكبر عملية تنصير جبري وإبادة عرقية في التاريخ ، وقد نجح (كمال رئيس) وبمشاركة ابن أخيه (محيي الدين الريس) وبرفقة المجاهدين العثمانيين في إنقاذ مئات الألاف من المسلمين - ومن اليهود كذلك - من تلك المذابح الشنيعة.

مــن إنجازاتــه:

- من أكثر الاكتشافات الإسلامية التي أثارت الدهشة تلك الخرائط التي اكتشفها المستشرق الألماني (بول كاله , Kahle) في مكتبة (طوب كابي سراي) بإسطنبول ونشرها على العالم سنة 1929 م بعد تحقيق علمي دولي استمر عدة سنوات والتي حيرت العلماء

وأذهلت العالم كله ، وهي الخرائط التي رسمها العالم الجغرافي المسلم (بيري رئيس) واسمه بالكامل (أحمد محيي الدين محمد الريس) والذي كان أحد قادة البحرية في الأسطول العثماني، والذي كان سيد البحار في تلك الآونة .

- وتظهر إحدى هذه الخرائط المحيط الأطلنطي والسواحل الغربية من إسبانيا وأفريقيا ، كما تظهر السواحل الشرقية للقارة الأمريكية وجزرها وموانيها وحيواناتها فضلا عن سكانها الأصليين الهنود الحمر الذين رسمهم عراة وهم يرعون الغنم.

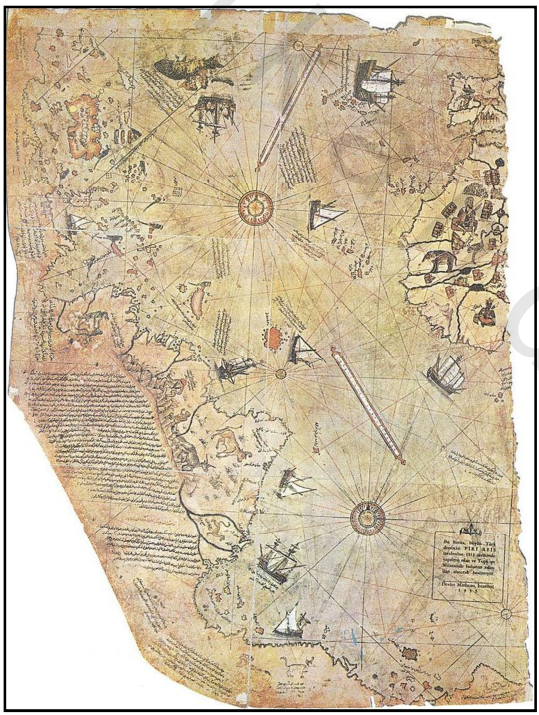

خريطة العالم المذهلة التي رسمها الريس ويظهر فيها سواحل القارتين الأمريكتين والقارة القطبية الجنوبية

- ويذكر المستشرق كراتشكوفسكي في كتابه (تاريخ الأدب الجغرافي العربي) تعليلا لهذه الخريطة بقوله : لابد أن يكون الريس

قد بناها على أساس خرائط كولومبوس التي ربما تكون قد سقطت في يده عندما انتصر الأسطول التركي على أسطول البندقية سنة 1499 م وأسر بعض سفنه ، ولكن هذا الرأي يلقى معارضة من كثير من الباحثين؛ لأن هذه الخرائط بها تفاصيل لأماكن لم يعرفها كولومبوس ولم يكتشفها.

- وأعجب ما في خرائط محيي الدين الريس هو أنه قد وضع في خرائطه القارة القطبية الجنوبية (Antarctica) قبل اكتشافها بأكثر من قرنين ، وفي عام 1957 م عكف فريق من علماء الجغرافيا بالمراصد الكبرى والبحرية الأمريكية على مزيد من دراسة خرائط الريس، وباستخدام أجهزة متطورة وجدوا أن صورة القارة القطبية الجنوبية (Antarctica) صحيحة بدرجة مذهلة .

- والجدير بالذكر - أيضا - هو اهتمام وكالة الفضاء الأمريكية (NASA) - فيما بعد - بمواصلة دراسة هذه الخرائط ، حيث وجدوا تشابها مذهلا بين صور القمر الصناعي وبين خريطة محيي الدين الريس مما يدل على دقتها المتناهية .

- وهكذا ينبغي أن يُنسب الفضل لأهله ، وأن ينسب اكتشاف العالم الجديد - الأمريكتين والقارة القطبية الجنوبية Antarctica - إلى هذا الملاح والقائد المسلم (بيري رئيس).

أشهر مؤلفاته :

بعد طول دراسات وتجارب ورحلات ترك لنا (بيري رئيس) عدة مصنفات في الجغرافيا والخرائط أهمها :

- كتاب البحرية
- كما استطاع ان يصنع خريطتين دقيقتين للعالم

كما وضع كتابا آخر عن رحلاته.

شهادات غربية:

من أقوال الكتاب الغربيين في الحضارة الإسلامية وفي أعيان العلماء المسلمين :

"إن خرائط محيي الدين الريس سلمت إلى الدكتور (ماليري آرلنجتون) أستاذ الخرائط الجغرافية في الجامعات الأمريكية الذي قرر بعد فحص دقيق أنها تحتوي على كل الحقائق الجغرافية حول أمريكا ، لكنه شك في وجود خطأ أو عدم دقة في بعض الأماكن وطلب الاستعانة بجغرافيي الأسطول الأمريكي والذين أظهرت دراساتهم أن خرائط بيري رئيس قد نقلت الطبوغرافيا الداخلية للقارات أي التضاريس بدقة مذهلة"

إريك فون داينكن في كتابه chariots of the gods

"أكد العالم والمؤرخ اللغوي الأب **أنستاس الكرملي** أن المسلمين قد وصلوا أمريكا قبل كولومبوس بفضل معرفتهم لتيار الخليج الدافىء في المحيط الأطلنطي ، فيقول : " سبق العرب سائر الأمم إلى معرفة هذا التيار وخواصه وإلى حركته من المكسيك إلى أيرلندا وبالعكس ".

"إن كتب التاريخ تُخطىء عندما تنسب اكتشاف أمريكا إلى كريستوفر كولومبوس ذلك لأن العرب – المسلمين – في الواقع هم الذين اكتشفوها قبله"

د.جغرز أستاذ العلوم الأثرية الاجتماعية بجامعة ويتواترستراند

"كشوف أوربا اليوم لا تعد شيئا كبيرا إزاء ما نحن مدينون به للرواد المسلمين الذين كانوا كالمشعل الوضاء في القرون الوسطى"

المستشرق نيكلسون في كتابه تاريخ الأدب العربي

"في 26 أغسطس 1956 م **عقدت في جامعة جورج تاون الأمريكية ندوة عن خرائط محيي الدين الريس** ، واتفق الجغرافيون المشتركون فيها بأن خرائط الريس لأمريكا اكتشاف خارق للعادة ، وأنه كان على معرفة بوجود أمريكا قبل اكتشافها بعشرات السنين"

خريطة تاريخية
لقارة أوروبا وشمال أفريقيا وغرب أسيا لمحيي الدين الريس

انظر :

1	مائة من عظماء الإسلام غيروا مجرى التاريخ	جهاد الترباني
2	الدولة العثمانية	د.على محمد الصلابي
3	أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية	أحمد علي الملا
4	ماذا قدم المسلمون للعالم	د.راغب السرجاني
5	فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية	د.عز الدين فراج
6	موقع ويكيبيديا	World Wide Web
7	موقع قصة الإسلام	World Wide Web
8	موقع ترك برس	World Wide Web